

دور التخطيط السياحي في دعم التنمية بالقطاع السياحي الجزائري - دراسة تقييمية -
The Tourism Planning Role in Supporting the Algerian Tourism development
- Evaluation study -

حمدان نهاد^{1*} ، جامعة عنابة، (الجزائر)، nihed22@live.fr

بن حواس كريمة²، جامعة عنابة، (الجزائر)، benhaoues.karima@yahoo.fr

تاريخ قبول المقال: 06-04-2022

تاريخ إرسال المقال: 02-01-2022

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الدور الذي يؤديه التخطيط السياحي في دعم التنمية السياحية بالجزائر، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء دراسة تقييمية للتجربة الجزائرية في هذا المجال، عن طريق مقارنة توقعات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030 مع الأرقام المحققة في مؤشرات التنمية السياحية، وفي الأخير أثبتت نتائج الدراسة أن الجزائر حققت نموا في القطاع السياحي لكنه يمثل عجزا لم يصل بعد إلى مستوى الأهداف المتعلقة بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية؛ ما يستوجب منها أن تتدارك هذا التأخر الفاضح حتى تدعم اقتصادها الوطني وتعال مكانتها في السوق السياحي العالمي.

الكلمات المفتاحية: التخطيط السياحي - التنمية السياحية - المخطط التوجيهي - القطاع السياحي.

Abstract:

The present study aims to clarify the tourism planning role in supporting the Algerian tourism development. In order to achieve the study objectives, an evaluation study of Algerian experience in this area was conducted by comparing the prospects of the SDAT 2030 master plan of tourist development with the figures achieved in the tourism development indicators. It is concluded that Algeria had achieved growth in the tourism sector; however it also represents a deficit that had not yet reached the targets for the Tourism Development Master Plan; That requires addressing this explicit delay in order to strengthen the national economy and its place in the global tourism market.

Keywords: Tourism Planning - Tourism Development - Master Plan - Tourism Sector.

* حمدان نهاد.

مقدمة:

شكلت السياحة عنصرا رئيسيا في اقتصاديات كثير من دول العالم، ولا سيما الدول التي تمتلك مقومات نجاحها سواء كانت طبيعية أو بشرية، وكانت الجزائر من بين تلك الدول التي تمتلك هذه العناصر، إلا أنها غير مستغلة بالشكل الصحيح. ومن أجل النهوض بهذا القطاع سعت الدولة الجزائرية إلى وضع عدد من الاستراتيجيات الهادفة للخروج من الاقتصاد الريعي، حيث قامت بتبني تخطيط سياحي فاعل تبلور فيما يعرف بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT Schéma Directeur D'aménagement Touristique)، كونه يعد أسلوبا يهدف إلى تحقيق تنمية سياحية واعدة في زمن قياسي مناسب؛ ويساهم في تحقيق التوسع المستمر المتوازن في الموارد السياحية من أجل تنمية مكونات المنتج السياحي، حتى يتلاءم ورغبات وطموحات السائح وفقا للمعايير الدولية التي تسمح بدخول العالمية. ومما لا شك فيه أن التنمية السياحية اكتسبت لدى دولة الجزائر أهمية متزايدة حتى صارت من القضايا المهمة، فهي تمثل أحد الروافد الأساسية للدخل الوطني، وما تتضمنه من تنمية تكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة، لما لها من دور في تحريك العديد من النشاطات ذات العلاقة بالسياحة كالنقل والفلاحة والصناعات التقليدية والثقافة وغيرها. ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية للدولة. في خضم ما سبق ذكره، وعلى اعتبار أن هذه الدراسة تهدف إلى إجراء دراسة تقييمية عن دور التخطيط السياحي في دعم التنمية السياحية، فقد جاءت الإشكالية العلمية المطروحة محصورة أساسا في الآتي: ما مدى نجاعة التخطيط السياحي - وفقا للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030

- في دفع عجلة التنمية بالقطاع السياحي الجزائري؟

وتتفرع من التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المقصود بالتخطيط والتنمية السياحية؟
- ماهي سياسة التخطيط التي انتهجتها الدولة الجزائرية لتحقيق التنمية السياحية بالقطاع؟
- ماهو واقع التنمية السياحية؟
- هل كان للتخطيط السياحي دور ناجع في الوصول إلى تنمية القطاع السياحي الجزائري؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من كونها تتناول قطاعا هاما ألا وهو القطاع السياحي من خلال التعرف على وضع التنمية السياحية فيه، كونه يعد جانبا واعدا يعول عليه في النهوض بهذا القطاع، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال إيجاد استراتيجية وطنية تدعمه، وذلك باعداد مخطط توجيهي وطني للتهيئة السياحية كآلية من آليات تحقيق التنمية السياحية، وعليه فإن دراسة واقع التنمية السياحية وتقييمها بالنظر لهذا المخطط

له من الأهمية بمكان تسمح بالتعرف على الانحرافات لإيجاد الحلول العملية ثم تطبيقها فعليا في الميدان من أجل تحقيق تنمية حقيقية داعمة للاقتصاد الوطني الجزائري.

أهداف الدراسة:

- تمثل الدراسة إضافة علمية تصبو إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتجسد في :
- التعرف على مفهوم التخطيط السياحي وإبراز مساعي الجهات المسؤولة في الجزائر لتطبيق هذا المفهوم من خلال تبني المخطط الوطني للتهيئة السياحية SDAT 2030؛
- توضيح مفهوم التنمية السياحية وتبيان واقع هذه الأخيرة في الجزائر أثناء الفترة المدروسة من خلال عرض عدد من الإحصائيات في هذا المجال؛
- تحديد مدى نجاعة التخطيط السياحي بالجزائر في تنمية القطاع السياحي وجعله موردا اقتصاديا بديلا عن قطاع المحروقات.

هيكل الدراسة:

للإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، تم تقسيم الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: التخطيط السياحي والتنمية السياحية - قراءة نظرية-؛

المبحث الثاني: التخطيط السياحي في الجزائر - وفقا للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030-؛

المبحث الثالث: دراسة تقييمية لواقع التخطيط السياحي في دعم التنمية بالقطاع السياحي الجزائري.

منهج الدراسة:

إعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الأنسب لمعالجة هذا الموضوع، أين تم جمع أهم ما ورد في المراجع والاحصائيات والدوريات والتقارير الرسمية بهدف تحليلها، والوقوف على دلالاتها بما يحقق لنا إجابات منطقية وعلمية دقيقة حول الموضوع محل الدراسة.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات المحلية التي عالجت - من زوايا مختلفة- موضوعي التخطيط والتنمية السياحية في الجزائر، نوجز أبرزها في الآتي:

1- دراسة (أحمد ميلي، 2020)¹

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أهمية التخطيط السياحي في تطوير القطاع السياحي في الجزائر، وقد جاءت هذه الورقة البحثية على شكل دراسة وصفية مستعينة بعرض آثار السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الجزائر آفاق 2030؛ وقد توصلت الباحثة إلى

نتيجة أساسية مفادها أنه على الجزائر الاهتمام بالتخطيط السياحي واتباع سياسة صارمة في تنفيذ خططها من أجل العمل على رفع مكانتها السياحية، وتنمية القطاع لجعله بديلا لقطاع المحروقات.

2- دراسة (عمروش، 2021)²

تأسست هذه الورقة البحثية على معرفة دور التخطيط السياحي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وقد جاءت هذه الدراسة ضمن قالب وصفي اعتمد في تناول متغيراتها على الجانب النظري فقط، وتم التوصل إلى أن التخطيط يساهم في تنمية وتطوير مناطق ومواقع التراث الأثري بغرض تأهيلها للجذب السياحي، وإنشاء مشروعات تنمية سياحية مستدامة تعود بالفوائد والمنافع للاقتصاد الوطني والمحلي.

3- دراسة (هوام، بنشوري، 2021)³

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل المؤشرات السياحية بالجزائر من خلال تشخيص المقومات السياحية، والوقوف على تقديم عرض وصفي لمؤشرات التنافسية السياحية على المستويين المحلي والدولي خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2005-2017، من أجل معرفة مدى تنفيذ السلطات الجزائرية لمتطلبات التنمية السياحية؛ خلصت الدراسة في الأخير إلى أن الجزائر تزخر بالعديد من المقومات السياحية الطبيعية لكنها تعاني من نقص حاد في البنى السياحية وتدني جميع مؤشرات السياحة مما أثر سلبا على سيورة المخططات التنموية لعدم فعاليتها.

المبحث الأول: التخطيط السياحي والتنمية السياحية - قراءة نظرية-

يتناول هذا المبحث الجوانب النظرية المهمة الخاصة بمتغيرات الدراسة ألا وهما التخطيط السياحي والتنمية السياحية، وقد تم تقسيم فقراته إلى مطلبين رئيسيين يشيران إلى التعريف والأهمية، أهداف كل متغير.

المطلب الأول: تعريف التنمية السياحية، أهميتها، وأهدافها

يعالج هذا المطلب مصطلح التنمية السياحية من خلال الإشارة إلى تعريفه وأهميته، أهدافه في مختلف الأصعدة.

أولا: تعريف التنمية السياحية وأهميتها

تعد التنمية السياحية من القضايا المعاصرة التي تستوجب التعرف على مفاهيمها المختلفة، وتناول أهميتها.

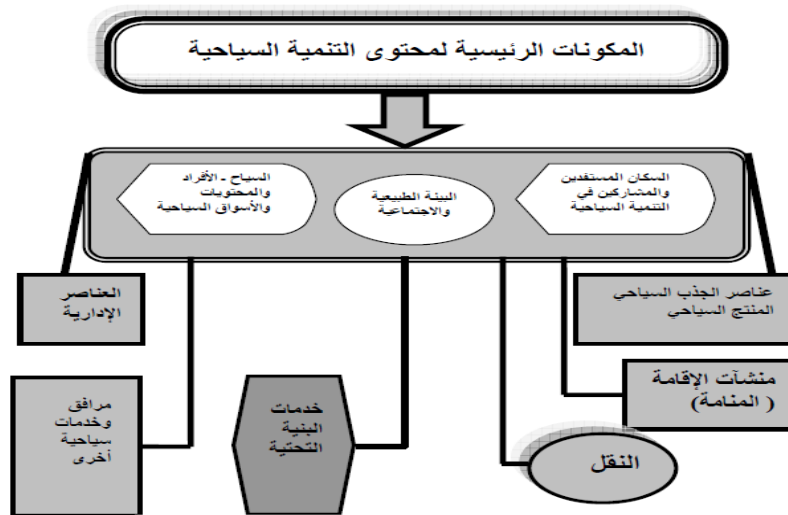
1- تعريف التنمية السياحية:

تعرف التنمية السياحية على أنها: "إقامة وتشبيد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها، وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين".⁴

وفي تعريف آخر للتنمية السياحية نجد أنها: "مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستقرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي".⁵

كما نجد تعريفاً أكثر شمولية للتنمية السياحية بوصفها أنها: "وسيلة لبلوغ غاية تكون مع غيرها من أوجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل الدولة سبيلاً آمناً ومدرّساً لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، والرخاء الاقتصادي المؤديين بدرجة كبيرة إلى الاستقرار السياسي".⁶

مما سبق يتبين أنه على الرغم من المفاهيم المختلفة للتنمية السياحية تظل في أساسها جزء لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية، فهي عملية ليست بالبسيطة بل تتداخل وتتشابك مع مجالات أخرى بهدف تحقيق تنمية شاملة من خلال التركيز على عدد من العناصر المهمة - موضحة في الشكل رقم (01)- والتي تمثل دعائم وركائز ضرورية للنهوض بالقطاع السياحي في أي بلد.

الشكل (01): عناصر التنمية السياحية

المصدر: مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة والأمن السياحي، الطبعة الأولى، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2009، ص 134.

2- أهمية التنمية السياحية

تتجلى أهمية التنمية السياحية في أنها تعد أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل، فضلا عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لعموم أفراد المجتمع.⁷

كما أن الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع إلى تعاظم دورها في التنمية، من حيث تشجيع الاستثمار في إنشاء المشروعات السياحية في إطار الإعفاءات الضريبية على واردات السياحة، كما ستوفر فرصا مهمة لمساهمة الدول في إنشاء مشاريع البنى التحتية في البلاد، ويعد قطاع السياحة رائدا في خلق التشابكات مع بقية الفروع والأنشطة الاقتصادية التي هي على علاقة مع هذا القطاع.⁸

ثانيا: أهداف التنمية السياحية ومؤشراتها:

تتضمن فقرات هذا العنصر من الورقة البحثية أهداف التنمية السياحية وأهم مؤشرات قياسها.

1- أهداف التنمية السياحية:

تتحدد أهداف التنمية السياحية عادة في المراحل الأولى من عملية التخطيط السياحي، وفي مجموعة من الأهداف كالتالي:⁹

أ- على الصعيد الاقتصادي:

- تحسين وضع ميزان المدفوعات؛
- تحقيق التنمية الإقليمية خصوصا إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية؛
- توفير خدمات البنية التحتية؛
- زيادة مستويات الدخل؛
- زيادة إيرادات الدولة من الضرائب؛
- خلق فرص عمل جديدة.

ب- على الصعيد الاجتماعي:

- توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين؛
- حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.

ج- على الصعيد السياسي والثقافي:

- نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب؛
- تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية؛

2- مؤشرات التنمية السياحية

تتحدد التنمية السياحية لدولة ما، استنادا إلى عدد من المؤشرات هي:¹⁰

- أ- تطور عدد السياح؛
- ب- إرتفاع طاقة الإيواء؛
- ج- زيادة الإيرادات السياحية؛
- د- تزايد عدد عمال قطاع السياحة.

المطلب الثاني: ماهية التخطيط السياحي، أهميته وأهدافه

في هذا المطلب تمت الإشارة إلى التخطيط السياحي، من خلال تناول كل من تعريفه وأهميته والأهداف التي يرمي إلى تحقيقها.

أولا: تعريف التخطيط السياحي وأهميته:

سيتم في هذا العنصر التعرف على المفاهيم المتعلقة بالتخطيط السياحي وأهميته.

1- تعريف التخطيط السياحي:

يعرف التخطيط السياحي بأنه: "رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة، ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنظمة، من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية".¹¹

فالتخطيط السياحي لا يقتصر على الجهات الرسمية فقط، وإنما ينظر إليه على أنه برنامج عمل مشترك بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي، أي الجهات الحكومية المشرفة على هذا القطاع ومقدمي الخدمات السياحية (المؤسسات ورجال الأعمال)، المستهلكين لهذه الخدمات والمجتمع المضيف للسياحة، بدءا من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها وانتهاء بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج الخطة السياحية.¹²

2- أهمية التخطيط السياحي

يلعب التخطيط السياحي دوراً بالغ الأهمية في النهوض بالقطاع السياحي الذي يعد ركيزة محورية في التنمية السياحية الشاملة للدول، لذلك أصبح الأخذ بالتخطيط السليم أمراً ضروريا لزيادة الفوائد والعوائد السياحية من دون ظهور أي مشكلات، لأن السياحة صناعة مركبة غير تقليدية تدخل فيها عدة عناصر تؤثر فيها وتتأثر بها؛ وعموما تنحصر أهمية التخطيط السياحي في النقاط الآتية:¹³

- أ- إعداد السياسات ووضع الأهداف التي تسعى السياحة لتحقيقها، وكذلك وضع الآليات اللازمة لذلك استنادا إلى البيانات والمعلومات التي يوفرها؛
- ب- يهيئ التخطيط جميع الموارد البشرية والمادية والطبيعية والإدارية، ويضمن حسن استخدامها استخداما فعالا لتحقيق الأهداف؛
- ج- يمكن التخطيط من المحافظة على المقومات الطبيعية والثقافية في المناطق السياحية التي تعد موردا حاليا ومستقبليا يستوجب الحفاظ عليها وإدامتها؛
- د- التخطيط يعطي نظرة للمستقبل، فهو بذلك يقدم أسسا عقلانية لعملية اتخاذ القرار المتعلقة بعملية التنمية السياحية سواء في القطاع العام أو الخاص، كما يساعد على الوصول إلى الصورة التقديرية للنشاط السياحي باستغلال أكبر قدر ممكن من الفرص المتاحة، وتجنب المخاطر المستقبلية التي يمكن من معرفتها؛
- هـ- يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة، عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط والرقابة عليه، التي تضمن استمرارية عملية التخطيط.

ثانيا: أهداف التخطيط السياحي ومراحله:

تستعرض هذه الفقرات - على التوالي - كلا من الأهداف التي يسعى التخطيط السياحي إلى تحقيقها، والمراحل التي يمر بها.

1- أهداف التخطيط السياحي:

- إن التخطيط السياحي في مضمونه يعالج كافة الاعتبارات الثقافية والاجتماعية والبيئية للمجتمعات المحلية في البلد المضيف الذي قد يتعرض للتلوث البيئي وبعض الافرازات الاجتماعية والثقافية السلبية، لهذا فالتخطيط السياحي يهدف بصورة رئيسية إلى تحقيق مايلي:¹⁴
- أ- تحقيق التنسيق بين مختلف القطاعات المرتبطة بالسياحة؛
- ب- إيجاد التوازن المطلوب بين المنافع الاقتصادية والمحافظة على البيئة (الموارد الطبيعية والثقافية)، بحيث توفر الحماية لمواقع التراث الأثرية أو المحميات الطبيعية؛
- ج- المحافظة على قيم وعادات وتقاليد المجتمعات المضيضة، من خلال إرساء برنامج تطوير سياحي ينسجم مع الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمجتمع المضيف؛
- د- تطوير البنى التحتية وتوفير التسهيلات الترفيهية للزائرين والسياح والسكان المحليين على حد سواء؛

هـ - تعظيم رضا الزائرين والسياح.

2- مراحل التخطيط السياحي:

في العموم، يمر التخطيط السياحي بالمراحل الآتية:¹⁵

أ- المرحلة الأولى: تهتم بدراسة الموارد السياحية واتجاهات النمو فيها والمشكلات التي تواجهها، أي

أن هذه المرحلة تتضمن مسحا شاملا للنشاط السياحي في الدولة؛

ب- المرحلة الثانية: تحدد أهداف الخطة السياحية التي يجب ألا تكون مجرد وضع الأولويات

للمناطق السياحية والمرافق الأساسية فقط، بل تحدد بطريقة تضمن تحقيق التناسق بينها وبين

النمو في القطاعات الأخرى؛

ج- المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التنفيذ بالوسائل اللازمة لتحقيق الأهداف السابقة، ويدخل في هذه

المرحلة السياسات السياحية المتبعة كسياسة الاستثمار والتسويق وغيرها من السياسات. وفي هذه

المرحلة يجب تحديد الدور الذي يؤديه كل من القطاعين العام والخاص في التنمية، وكذلك الأثر

بالنسبة لرأس المال المحلي والأجنبي؛

د- المرحلة الرابعة: تمثل أوجه الرقابة والمتابعة على التنفيذ، من أجل التعرف على أوجه القصور

في الخطة لتعديلها بناء على ما يكتشف من انحرافات، ويحتاج القطاع السياحي بصفة خاصة

إلى اعتبارات المرونة في تنفيذ الخطة للتكيف مع الظروف المتغيرة للظاهرة السياحية.

وفي ضوء ما سبق، نرى أنه لا يمكن أن نصل إلى تنمية سياحية شاملة وجيدة دون استغلال

الموارد الطبيعية والثقافية والتاريخية في الاستثمار السياحي، وجعلها مناطق جذب سياحي من أجل

زيادة الطلب عليها، وهذا لا يتحقق إلا من خلال التخطيط السياحي الجيد المبني على قواعد سليمة

يمكن من خلالها الوصول إلى ما يصبو إليه المجتمع وهو التنمية السياحية اقتصاديا، اجتماعيا،

وبيئيا.

المبحث الثاني: التخطيط السياحي في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في

الجزائر

في ضوء ما سبق بيانه في المبحث السابق، نعرض ضمن فقرات هذا المبحث التخطيط السياحي في

الجزائر من خلال الإشارة إلى ماهية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية والتعرف على أهدافه، مع

استعراض ديناميكيات هذا الأخير ضمن مطلبين رئيسيين على النحو التالي:

المطلب الأول: ماهية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وأهدافه؛

المطلب الثاني: ديناميكيات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

المطلب الأول: ماهية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وأهدافه

نستعرض ضمن هذا المطلب كلا من التعريف بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مع توضيح أهم الأهداف التي جاء بها.

أولاً: التعريف بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

من أجل إعطاء بعد جديد للسياحة قامت الجزائر في حدود ما تحتويه من إمكانيات ومواطن قوة بإعداد مخطط وطني شامل للتنمية السياحية (SDAT)، يمتد تجسيده إلى غاية سنة 2030 بناء على القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 13 جمادى الثانية عام 1427 الموافق لـ 9 جويلية سنة 2006، الذي يهدف إلى تشكيل اللجنة المركزية لاعداد مشروع هذا المخطط وكيفيات عملها، وهو جزء من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم SNAT (Schéma National d'Aménagement du Territoire).

إن هذا المخطط يشكل الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية، ووثيقة اعلنت الدولة من خلالها لجميع الفاعلين وجميع القطاعات والمناطق عن مشروعها السياحي لآفاق 2025، أين تم تمديده مؤخرًا إلى سنة 2030. وهو أداة تترجم إرادة الدولة في تنمية القدرات الطبيعية، الثقافية، والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر، ولتحقيق القفزة المطلوبة وجعل السياحة أولوية وطنية للدولة لا يجب النظر إليها على أنها خيار بديل بل أصبحت ضرورة لأنها تشكل موردا بديلا للمحروقات.¹⁶

ثانياً: أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

تتمحور أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية فيما يلي:¹⁷

- 1- جعل السياحة قطاعا مساهما في تنمية الاقتصاد وبديلا لقطاع المحروقات؛
- 2- ضمان اشراك القطاعات الأخرى كقطاع الأشغال العمومية و قطاع الفلاحة وقطاع الثقافة؛
- 3- التوفيق بين الترقية السياحة والبيئة؛
- 4- تنمية التراث التاريخي والثقافي والديني؛
- 5- تحسين صورة الجزائر بصفة دائمة.

المطلب الثاني: ديناميكيات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

ويرتكز المخطط التوجيهي للتنمية السياحية على خمس ديناميكيات تضمن إنعاش السياحة واستدامتها، وتدعم عودة الجزائر إلى الساحة الدولية واستغلالا لموقعها الاستراتيجي وتتمثل هذه الديناميكيات في:

أولاً: خطة وجهة الجزائر

تسعى الديناميكية الأولى إلى تحقيق الأهداف الموضحة للجزائر فيما يلي:¹⁸

- 1- تطوير مساهمة السياحة كقطاع في الاقتصاد الوطني على أساس التنافسية والأداء، العدالة الاجتماعية وتعزيز الهوية والتراث والشرائط الربحية الدولية والوطنية؛
- 2- جعل الجزائر سياحياً كوجهة رائدة ومتميزة في المغرب العربي والمناطق المتوسطية، من خلال الاستفادة من السمات التنافسية التي تمتاز بها وزيادة الجاذبية مع تأكيد الصورة الإيجابية للجزائر لدى السياح الوطنيين والأجانب؛
- 3- التمتع واستهداف الأسواق الواعدة من خلال العمل على ملاءمة العرض مع الطلب وتحليل التغيرات في أهداف السياح المستهدفين، مع تشجيع الأقطاب السياحية للامتياز.

ثانياً: الأقطاب السياحية للامتياز (Pôles Touristiques d'Excellence) POT

يمثل القطب السياحي تركيبة من القرى السياحية بامتياز في رقعة جغرافية معينة مجهزة ومزودة بتجهيزات الإقامة والتسليّة، وقد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في هذا الإطار سبعة أقطاب سياحية للامتياز وهي:¹⁹

- 1- القطب السياحي للامتياز شمال شرق: ويشمل كل من عنابة والطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق أهراس؛
- 2- القطب السياحي للامتياز شمال وسط يشمل: الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية وتيزي وزو؛
- 3- القطب السياحي للامتياز شمال غرب: مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان؛
- 4- القطب السياحي للامتياز جنوب شرق يشمل: الواحات، غرداية، بسكرة، الوادي والمنيعية؛
- 5- القطب السياحي للامتياز جنوب غرب يشمل: توات، القارة، طرق القصور: أدرار، تيميمون وبشار؛
- 6- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير يشمل: طاسيلي، إليزي وجانت؛
- 7- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير يشمل: أدرار وتمنراست.

ثالثا: نشر خطة جودة السياحة PQT (Le Plan Qualité Tourisme)

على اعتبار أن الجودة أصبحت مطلبا، فإن مخطط جودة السياحة يسعى لتطوير جودة العروض السياحية الوطنية اعتمادا على التدريب والتكوين لتحقيق التميز، ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال بما يتماشى مع تطور المنتج السياحي في العالم. وتهدف هذه الخطة إلى:²⁰

1- البدء في خطة جودة السياحة من خلال السعي إلى الاتحاد تحت علامة تجارية واحدة هي جودة السياحة، بمنحها لكل مؤسسة تلتزم انتهاج الجودة وتحترم شروط الإنضمام إليها؛ والتي تعد بمثابة وصل ضمان للسائحين وصورة حسنة للعلامة؛

2- وضع الجزائر نفسها فعليا في منظور تحسين جودة العرض السياحي وتعزيز الترويج له على حد سواء في كل من الجزائر والخارج؛

3- غرس ديناميكية إعادة تقييم وترويج الوجهة السياحية الجزائرية.

رابعا: خطة الشراكة في العمل بين القطاعين العام والخاص

يمكن الحديث عن الشراكة بين القطاعين عندما يتحرك المتعاملون العموميون والخواص سوية للاستجابة للطلب الجماعي على المنتجات السياحية، وعلى هذا الأساس يسعى هذا المخطط إلى دعم وضمان التواصل والتنسيق بين القطاعات العمومية والخاصة، ووصل الشبكة السياحية بتبني إستراتيجية شاملة تربط جميع الشركاء الفاعلين وهذا يتطلب:²¹

1- دخول المنافسة بصفوف منظمة وليس بطريقة متفرقة؛

2- إيجاد شراكة بين مختلف الفاعلين والعاملين في شبكة الإنتاج والتوزيع للمنتج السياحي (مستشاري السفر، أصحاب الفنادق، المطاعم، ... إلخ)؛

3- ربط التواصل بين المروجين والمطورين، المستثمرين مع المصرفيين والممولين لضمان إعداد مشاريع مجدية ومربحة؛

4- تشجيع إنشاء مجموعات المصلحة العامة كشركات النقل والفنادق والمطاعم لمواجهة المنافسة الأجنبية.

خامسا: خطة تمويل السياحة

تهدف خطة تمويل السياحة إلى تحقيق الآتي:²²

1- جذب وحماية كبار المستثمرين الوطنيين والأجانب؛

2- حماية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للسياحة؛

3- السهر على تجنب المشاريع السياحية التوقف؛

4- تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي باللجوء إلى الحوافز المالية والضريبية؛

5- تسهيل وتكثيف التمويل البنكي للنشاطات السياحية.

المبحث الثالث: دراسة تقييمية لواقع التخطيط السياحي في دعم التنمية بالقطاع السياحي الجزائري

يعد هذا الجزء محورا مهما من الدراسة، فمن خلاله تم عرض تجربة الجزائر في مجال التخطيط السياحي للتنمية السياحية، من خلال الإشارة لما وصلت إليه في مجال التنمية السياحية بعرض مؤشراتها وتقييمها وفقا للأرقام التي جاءت بها الجهة المسؤولة، ضمن مطلبين هما:

المطلب الأول: واقع التنمية السياحية في الجزائر؛

المطلب الثاني: تقييم التنمية السياحية وفقا لخطة أعمال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

المطلب الأول: واقع التنمية السياحية في الجزائر

في هذا المطلب تم استعراض واقع التنمية السياحية في الجزائر من خلال عدد من المؤشرات ألا وهي: تطور عدد السياح، طاقة الإيواء السياحي بالحظيرة الفندقية، الإيرادات السياحية، وأخيرا عدد العمالة في القطاع السياحي.

أولا: تطور عدد السياح

يشهد تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية وفقا للجدول المبين أدناه أنه قد بلغ ذروته سنة 2018 بعدد 2657113 سائحا وافدا، وقد حقق نموا بمعدل 8.42 % الذي يعد غير كاف إذا ما تمت مقارنته بسنتي 2016 و 2017 أين حقق معدل نمو معتبر تمثل في 19.27 % و 20.17 % على التوالي، ولو فصلنا في الأسباب لوجدنا أنه يعود إلى تراجع عدد الوافدين الجزائريين المقيمين بالخارج بنسبة 14.02 % وبعدها 638360 وافدا، بسبب تغير وجهاتهم السياحية نحو البلدان المجاورة ووجهات سياحية أخرى نتيجة لضعف تنافسية الجزائر في المجال السياحي.

وبالعودة إلى ذات الجدول، نجد أن سنة 2016 قد حظيت بأقل عدد من السياح الوافدين خلال السنوات الموضحة إلا أنها تعد إيجابية لو تمت مقارنتها بسنة 2015 حيث تم تحقيق معدل نمو إيجابي تمثل في 19.27 %، فيما سجلت المصالح المعنية سنة 2019 تراجعا في السياح الوافدين عبر الحدود الجزائرية بعدد 2371056، ما أثر على معدل النمو الذي تراجع هو الآخر مسجلا نسبة -10.77 %،

وهذا أمر طبيعي بسبب جائحة كورونا التي أجبرت الدولة الجزائرية في الثلاثي الثالث فرض حجر صحي وغلق حدودها من أجل السيطرة على هذا الفيروس ناهيك عن الوضع السياسي للبلاد آنذاك.

الجدول (01): دخول السواح عبر الحدود الجزائرية

2019	2018	2017	2016	2015	
1 933 778	2 018 753	1 708 375	1 322 712	1 083 121	مجموع الاجانب
4,21-	18,17%	29,16	22,12	/	معدل النمو %
437 278	638 360	742 410	716 732	626 873	الجزائريين المقيمين بالخارج
31,50-	14,02-	3,58	14,33	/	معدل النمو %
2 371 056	2 657 113	2 450 785	2 039 444	1 709 994	المجموع العام
10,77-	8,42	20,17	19,27	/	معدل النمو %

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2019، ص 3، الموقع:

<https://www.mta.gov.dz/#el-2b49b303> المقومات-الاساسية-للسياحة

تاريخ التصفح: 2021/10/04 21:17

ومن أجل تقديم معلومات أكثر دقة، فإن الجدول الموالي يوضح البلدان الأهم دخولا للسياح الأجانب عبر الحدود الجزائرية أين حظيت الجارة تونس بأعلى عدد قدر بـ 1323709 وافدا، وبمعدل نمو إيجابي مقارنة بسنة 2018 قدر بـ 4.94 %، تليها فرنسا التي تعد الأولى من بين باقي دول العالم الأجنبية دخولا للسياح وهذا راجع أن عددا كبيرا من الوافدين هم جزائريون يحملون جنسية فرنسية، وأن هناك عدد من الفرنسيين الذين يأتون لأداء الأعمال وقد وصل عددهم إلى 79505 وافدا وبمعدل نمو سلبي قدر بـ 1,01 %، فيما حظيت بقية الدول بعدد وافدين قليل وبأعداد متفاوتة مسجلة جلها معدلات نمو سلبية بين سنتي 2018 و 2019، كانت أقلها عددا دولة بريطانيا بعدد 9114 وافدا وبمعدل نمو سلبي قدر بـ 8.57 % . وأسباب قلة الوافدين من الدول الأوروبية تعود لضعف تنافسية قطاع السياحة الجزائري في السوق السياحي العالمي من جهة، وعدم رقي البنية التحتية لما هو موجود لدى باقي الدول السياحية

وبالأخص الجارتين تونس والمغرب، إضافة إلى نقص الترويج السياحي لدولة الجزائر لدى هذه الدول كوجهة سياحية تزخر بمعالم وموروثات طبيعية وثقافية جاذبة لمواطني هذه البلدان.

الجدول (02): البلدان الأهم دخولا للسياح الأجانب عبر الحدود الجزائرية

معدل النمو %	2019	2018	
4,94	1 323 709	1 261 411	تونس
25,62-	164 907	221 707	فرنسا
1,01-	79 505	80 317	المغرب
16,34-	39 437	47 142	الصين
33,14-	35 828	53 589	اسبانيا
13,27-	32 593	37 578	تركيا
21,16-	24 430	30 987	إيطاليا
25.98-	11 807	15 951	المانيا
8.57-	9 114	9 969	بريطانيا

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2019،

2019، المرجع سبق ذكره، ص 7.

ثانيا: طاقة الإيواء السياحي بالحظيرة الفندقية

تمثل طاقة الإيواء مجموع الأسرة التي توفرها المؤسسات الفندقية بأنواعها، وبحسب إحصائيات الوزارة الوصية المدرجة في الجدول رقم (03) فإن طاقة الإيواء للحظيرة الفندقية بهذا البلد قد تطورت من سنة 2015 إلى سنة 2016 حيث تم إحصاء 102244 و 127614 سريرا على التوالي، أي أنه تم تسجيل نمو بمعدل 25370 سريرا خلال 6 سنوات والذي يعد غير كاف لدولة مثل الجزائر تطمح إلى جعل القطاع السياحي بديلا للمحروقات من خلال استراتيجية تم إرساء مبادئها منذ سنة 2008 ونحن اليوم على مشارف العقد الأخير من العمل للخطة الموضوعة لعام 2030.

ولو تمعنا في ذات الجدول لوجدنا أن الحظيرة الفندقية مقسمة إلى مجموعتين مؤسسات مصنفة قدرت طاقة إيوائها بـ 61176 سريرا سنة 2020 بعد أن كانت 47502 من الأسرة سنة 2015؛ وقد حازت فنادق الدرجة الأولى على حصة الأسد بطاقة إيواء 12724 سرير سنة 2020، بينما قدرت طاقة إيواء المؤسسات الفندقية في طريق التصنيف بين سنتي 2015 و 2020 بـ 54742 سريرا و 66438 سريرا

على التوالي. وهي تصنيفات غير مقبولة على اعتبار أن تنمية القطاع السياحي ترتبط بعدد السواح الأجانب الذين سيتم جذبهم لزيارة وجهة الجزائر، وهذا لا يتأتى إن لم تتوفر حظيرة فندقية ترقى لمصاف الدول المنافسة وبالأخص دول الجوار.

الجدول (03): طاقة الإيواء بالحضيرة الفندقية في الجزائر

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
فندق 5*	4 242	6 734	6 734	6 734	7 234	7 345
فندق 4*	1 800	2 810	4 508	4 746	6 161	6 824
فندق 3*	5 829	7 045	5 678	5 886	6 427	6 861
فندق 2*	4 605	4 425	4 565	5 185	5 381	5 995
فندق 1*	11 295	11 295	11 335	11 684	12 612	12 724
فندق غير مصنف	8 533	8 533	8 533	8 590	9 456	9 456
إقامة سياحية 2*	384	384	384	384	384	384
إقامة سياحية 1*	313	313	313	313	313	313
موتيلنزل طريق 2*	93	93	93	93	93	93
موتيلنزل طريق 1*	30	30	30	30	86	86
نزل ريفي 2*	16	16	16	16	16	16
نزل ريفي 1*	20	20	20	20	20	20
قرية عطل 3*	274	274	274	274	274	274
نزل مفروش "وحيدة الصنف"	91	91	91	91	205	205
نزل عائلي "وحيدة الصنف"	426	426	426	426	426	426
هياكل أخرى موجهة للفندقة	9 381	9 381	9 381	9 786	9 984	9 984
محطة الاستراحة "وحيدة الصنف"	170	170	170	170	170	170
مجموع المؤسسات المصنفة	47 502	52 040	52 551	54 428	59 242	61 176

66 438	66 434	64 727	59 713	55 380	54 742	مؤسسات فندقية في طريق التصنيف
127	125	119	112	107	102	المجموع
614	676	155	264	420	244	

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، المقومات الأساسية للسياحة، الإيواء السياحي،

الموقع: <https://www.mta.gov.dz/#el-83d7bfe4> /المقومات-الاساسية-السياحة/

تاريخ التصفح: 2021/11/22 14:32.

وللإشارة فإن توزيع الحظيرة الفندقية في الجزائر يختلف باختلاف طابع الفندق أي طبيعة المنتج السياحي وهو ما يتضح من خلال الجدول (04) وذلك خلال سنتي 2019 - 2020 كما جاء في احصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

الجدول (04): توزيع الطاقة الفندقية حسب احصائيات سنتي 2019 - 2020

الطابع	2019		2020	
	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة
حضري	1045	80470	1070	81863
ساحلي	252	32926	253	32971
صحراوي	76	5895	80	6299
حموي	25	4502	27	4598
مناخي	19	1883	19	1883
المجموع	1417	125676	1449	127614

Source : Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, Tableaux de bord,

site internet : <https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2021/04/Tableau-de-bord-annuel-2020.pdf> , p: 3

consulté le : 22/11/2021 à 10 :14.

من خلالها لاحظنا ارتفاعا في العدد الإجمالي للفنادق بين سنتي 2019 و 2020 بتغير قدره 32 فندقا، أين حظيت الفنادق الحضرية بزيادة معتبرة حيث وصل عددها إلى 1070 فندقا سنة 2020 مقارنة بسنة 2019 التي كان تعدادها 1045 فندقا، وهو ما جعلها تحافظ على حصة الأسد في القطاع

السياحي، تليها كل من الفنادق الساحلية والصحراوية بعددي 253 و 80 على التوالي سنة 2020 مقارنة بعددي 252 و 76 خلال سنة 2019، وهي تعد زيادة ضئيلة جدا خصوصا وأن تسويق وجهة الجزائر تركز بالدرجة الأولى على السياحة الصحراوية والترفيهية التي تنشط أكثر في فصل الصيف في المناطق الساحلية، وأخيرا تبقى الفنادق الحموية والمناخية في ذيل الترتيب بعددي 27 و 19 على التوالي سنة 2020 حيث حافظ المنتج السياحي المناخي على نفس عدد الفنادق خلال السنتين المذكورتين بطاقة إيواء قدرت بـ 1883 سريرا.

مما سبق نلمح بأن الحظيرة الفندقية في الجزائر لا تخدم الأنماط السياحية التي تتوفر عليها البلاد، كون الحصة الكبيرة كانت للفنادق الحضرية فيما كانت باقي الأنماط الفندقية ضعيفة بالرغم من أنها تستهوي السياح سواء كانوا محليين أو أجانب، ما يجعلها لا تتماشى وحجم الطلب لهؤلاء الذين أبدوا عزوفهم عن السياحة في الجزائر، وهو ما يفسر عدم الاستغلال الأمثل للمقومات السياحية في هذا المجال.

ومن جهة أخرى، فإننا لاحظنا غيابا تاما للفنادق الخضراء (البيئية) من إجمالي عدد الفنادق في الجزائر، على الرغم من أن إنشاء فنادق بيئية أو تكييف الفنادق الاعتيادية القائمة وجعلها خضراء صار اتجاهاً قائماً بقوة ووضوح في ظل تنامي الوعي البيئي لدى الناس عموما والسياح على وجه الخصوص. فقد توصلت إحدى الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وبريطانيا حول هذا الجانب إلى أن 75 % من السياح الذين شملتهم الدراسة يفضلون النزول في تلك الفنادق التي يكون موظفوها على دراية عالية بأمور البيئة الطبيعية، وأن 70 % من السياح الأمريكيين أبدوا رغبة في دفع مبالغ إضافية تصل إلى 150 دولاراً عند نزولهم في فنادق تكون مهتمة بالبيئة، وأن 55 % منهم يميلون إلى النزول في تلك الفنادق التي هي صديقة للبيئة كما ورد بالدليل الإداري للسياحة المستدامة في الوطن العربي الصادر عن جامعة الدول العربية (برنامج الأمم المتحدة للبيئة) UNEP في كانون الأول 2005.²³

ثالثاً: الإيرادات السياحية في الجزائر

يعكس مؤشر الإيرادات السياحية مصادر الدخل في الاقتصاد الوطني المتأثية من النشاط السياحي، والتي يمكن تحديدها من خلال عنصرين مهمين هما:

1- تطور ميزان المدفوعات - بند السفر:- إن الفرق بين الإيرادات والنفقات السياحية الموضحة في الجدول رقم (05) تبين وجود عجز في الرصيد خلال السنوات من 2015 إلى 2019 الذي حدثه خلال سنة 2017 برصيد قدر بـ 439 ليقول هذا العجز في السنتين المواليين أي 2018 و 2019

برصيد قدر ب - 325 و - 335 على التوالي، وهو ما يعكس أن مقدار العملات الأجنبية التي ينفقها المواطنون في الخارج أعلى من حجم العملات الأجنبية الناتجة عن تدفقات السواح غير المقيمين. وجدير بالإشارة إلى أن عائدات السياحة من خلال بند السفر لا تشمل جميع الإيرادات السياحية، حيث أن معظم التبادل يجري في سوق العملات الموازية خاصة من قبل الجزائريين المقيمين في الخارج.

الجدول (05): تطور ميزان المدفوعات - بند السفر -

العملة: مليون دولار أمريكي

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
إيرادات	304	209	141	169	165	/
نفقات	677	475	580	494	500	/
رصيد	373 -	266 -	439 -	325 -	335 -	/

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، المقومات الأساسية للسياحة، حصة قطاع السياحة والتوظيف، الموقع:

<https://www.mta.gov.dz/#el-f15c06ad/المقومات-الاساسية-للسياحة>

تاريخ التصفح: 2021/12/17 19:59.

2- حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام: نلاحظ من خلال الجدول الموضح أسفله أن مساهمة قطاع السياحة الجزائري في الناتج المحلي الخام من سنة 2016 إلى 2019 كانت إيجابية، حيث ارتفعت من 1.4 % إلى 1.8 % وهي غير كافية بالنظر إلى الجهود التي تبذلها الدولة للنهوض بهذا القطاع.

في ذات الجدول نلاحظ أن سنة 2020 مسها تراجع واضح في نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الخام حيث وصلت إلى 1.10 %. يعود السبب إلى الآثار المباشرة وغير المباشرة لجائحة كوفيد 19 التي أثرت بدورها على تراجع الناتج المحلي الخام بنسبة 4.9 % خلال سنة 2020 كاملة - بحسب الديوان الوطني للإحصاء - وهي ما اعتبرت سنة انكماش أثرت على النمو الاقتصادي في الجزائر ليعود مرة أخرى إلى الارتفاع مع الثلاثي الأول لسنة 2021، أين تم تسجيل مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الخام بنسبة مئوية مقدرة ب 1.65 % تزامنا مع الانتعاش الذي مس كل قطاعات النشاط الاقتصادي في ذات الفترة الزمنية، والذي انعكس على الناتج المحلي الخام أين ارتفع بنسبة 2.3 % - بحسب الديوان الوطني للإحصاء -.

الجدول (06): تطور حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام

السنة	2016	2017	2018	2019	2020	2021
حصة السياحة في الناتج المحلي الخام (%)	1.4	1.6	1.7	1.8	1.10	1.65 (الثلاثي الأول)

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، المقومات الأساسية للسياحة، حصة قطاع السياحة والتوظيف، المرجع سبق ذكره.

رابعاً: تطور عدد عمال قطاع السياحة

يعد هذا المؤشر مهماً جداً في معرفة التنمية السياحية بالجزائر، لأن القطاع السياحي له إمكانات واسعة تسمح له بأن يوفر مناصب عمل معتبرة تساهم في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية للمجتمع ككل، ووفقاً لما جاء في احصائيات الجهة المسؤولة والمبينة في الجدول رقم (07) المتعلق بعرض تطور عدد العمال في قطاع السياحة خلال الفترة (2015 - 2019) يتبين لنا أنه خلال هذه الفترة كان القطاع يحقق فرص عمل بصفة متزايدة كل سنة، حيث كان عدد العمال سنة 2015 يقدر بـ 261289 عاملاً ليصل إلى 320000 عاملاً سنة 2019.

وبالعودة إلى الأسباب، نجد أن اهتمام الدولة بالقطاع السياحي كبديل لقطاع المحروقات ساهم بالدرجة الأولى في هذا التزايد، لكنه لا يعد كافياً لا سيما وأن السياحة تبقى الوجه الآخر للاقتصاد الوطني كبديل للبترو، والمصنع الكبير للعمالة إذا ما تم استغلال المقومات التي تزخر بها الجزائر أحسن استغلال بالنظر لما تملكه من مقومات طبيعية وبشرية تجعلها ترقى لأن تكون دولة جاذبة للسياح العرب والأجانب.

الجدول (07): تطور عدد العمال في القطاع السياحي الجزائري

السنة	2015	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عدد العمال	261289	265803	270317	300000	308027	320000	/

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية، المقومات الأساسية للسياحة، حصة قطاع السياحة والتوظيف، المرجع سبق ذكره.

المطلب الثاني: تقييم التنمية السياحية وفقا لخطة أعمال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

إن عملية عرض مؤشرات التنمية السياحية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لا تأتي ثمارها ما لم تتبعه عملية مقارنة لما تم تحقيقه مع ما تم وضعه من أهداف مسطرة لذات الفترة الزمنية المتعلقة بين سنتي 2015 و 2021، نظرا لعدم توفر معلومات عن هذه الأخيرة وحتى يتسنى لنا تحديد النتائج المرجوة من هذه الدراسة فإنه تم الاكتفاء بالإشارة إلى الأرقام المخططة آنذاك، أي خلال سنة 2015 وفقا لما جاء في خطة الأعمال المسطرة للمرحلة الأولى بين سنتي 2008 و 2015 من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030.

وعليه فقد ارتأينا إعداد الجدول رقم (08) الذي يقارن بين نتائج الأهداف التي تم توقعها وما تم تحقيقه من تنمية للسياحة في الجزائر خلال السنتين الأخيرتين.

الجدول (08): تقييم التنمية السياحية في الجزائر بين المخطط والفعلي

السنة	الأرقام المخططة 2015	الأرقام الفعلية 2020/2019	النسبة المحققة %	العجز الفعلي
عدد السواح	2500000	2371056	94.84	128944 -
طاقة الإيواء	159869 سرير	127614 سرير	79.82	32255 -
حصة قطاع السياحة من PIB	3 %	1.65 %	55	1.35 % -
عدد العمال في القطاع السياحي	400000	320000	80	80000 -

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على:

1- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الموقع: https://www.mta.gov.dz/?page_id=1101#el-83d7bfe4

تاريخ التصفح: 2021/11/22 16:41

2- Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, Livre 02, p 18, Site:

https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2020/11/LIVRE-2_DYNAMIQUES.pdf.

consulté le : 12/11/2021 à 13 :35

من خلال الجدول المذكور سلفا يمكننا أن نلاحظ وجود عجز في جميع مؤشرات التنمية السياحية

يتضح في الآتي:

أولاً: بالنسبة لعدد السياح

إن عدد السياح المحقق خلال سنة 2019 قدر بـ 2371056 سائحا، أي بنسبة إنجاز محققة مقارنة بسنة 2015 تمثلت في 94.84 % وهو ما يعبر عن وجود عجز في استقطاب السياح وصل إلى 128944 سائحا.

ثانياً: بالنسبة لطاقة الإيواء

فقد سجلت هي الأخرى عجزا حيث عرف إنجاز المشاريع الفندقية تأخرا ولم يتم تحقيق إلا نسبة 79.82 % من الهدف المخطط سنة 2015 أي بما يوافق إنجاز 127614 سرير سنة 2020.

ثالثاً: بالنسبة لحصة قطاع السياحة من PIB

إن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام كانت غير كافية، حيث تم تحقيق نسبة فعلية مقدرة بـ 55 % أي ما يعادل 1.65 % سنة 2021 (الثلاثي الأول) بعد أن كان الهدف المسطر ماقدر بـ 3 %، وهو ما يعبر عن عجز تمثل في - 1.35 %.

رابعاً: بالنسبة لعدد العمال في القطاع السياحي

إن التأخر في إنجاز المشاريع المتعلقة بالسياحة له أثر مباشر في عدم الوصول إلى عدد عمالة وفقا لما تم تسطيره سنة 2015 والمقدر بـ 400000 حيث من خلال الجدول تبين أن الدولة حققت نسبة إنجاز فعلية تمثلت في 80 % أي ما يعادل توظيف 320000 عامل خلال سنة 2019 وهذا أيضا يمثل عجزا قدر بـ 80000 عامل.

وبالتمتع في الأرقام التي جاء بها الجدول رقم (08) نؤكد بأن الجزائر ورغم تبنيها لاستراتيجية محددة في تنمية القطاع السياحي وجعله رافدا للاقتصاد الوطني، فإنها لم تحقق المستوى المطلوب لغياب الشروط والظروف الكفيلة بتحقيق الأهداف السياحية المسطرة وبأقصى درجة من الفعالية، وهو ما انعكس على معدلات الإنجاز التي حققت نتائج سلبية من الأهداف المتوقعة لسنة 2015 على الرغم من مرور 5 سنوات منذ وضعها وها نحن الآن مع نهاية سنة 2021.

وتأكيدا على ما جاء في الدراسة، تم ترجمة هذه النتائج على الصعيد العالمي من خلال الإطلاع على ترتيب الجزائر في مؤشر تنافسية قطاع السياحة والسفر الصادر عن منتدى الاقتصاد العالمي لسنة 2019، أين غطى المؤشر 140 دولة في العالم، وقد أشار التقرير إلى أن الجزائر تحصلت على المرتبة 116 مقارنة بدول العالم ودول شمال افريقيا، ورغم ذلك فقد حسنت ترتيبها بنقطتين مقارنة بنفس التقرير الصادر سنة 2017،²⁴ إلا أنه يبقى هناك ضعف كبير في تنافسية القطاع مقارنة بالدول العالمية عموما،

والعربية على وجه الخصوص أين بين ذات التقرير بأن تنافسية القطاع السياحي الجزائري حققت المرتبة 14 من بين دول شمال إفريقيا ودول الشرق الأوسط والمقدر عددها بـ 15 دولة، في حين صنفت الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأولى عربيا و 33 عالميا، و حققت دولتا الجوار المملكة المغربية وتونس الشقيقة على الترتيب، المرتبتين 7 و 10 عربيا والمرتبتين 66 و 85 عالميا.²⁵

أما وضع الجزائر في المؤشرات الفرعية لمؤشر تنافسية قطاع السياحة والسفر لسنة 2019، فقد جاء كما هو موضح في الجدول رقم (09) في مراتب متفاوتة وأغلبها كانت متأخرة يستوجب على الجهات المسؤولة أن تبدل مزيدا من العمل في سبيل جعل وجهة الجزائر ترقى لمصاف الدول المنافسة عن طريق تدارك الانحرافات في تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030، واتخاذ إجراءات تصحيحية مستعجلة أملا في أن يتحسن الأداء التنموي لهذا القطاع وتحسن تنافسية السياحة الجزائرية على المستوى العالمي.

الجدول (09): المؤشرات الفرعية لمؤشر تنافسية قطاع السياحة والسفر الجزائري

اسم المؤشر	مرتبة الجزائر	المؤشر	اسم المؤشر	مرتبة الجزائر	المؤشر
الحفاظ على البيئة	80	4.6	ترتيب أولويات السفر والسياحة	132	3.1
سياسة السفر والسياحة وشروط التمكين	134	3.6	الانفتاح الدولي	139	1.5
البنية التحتية	115	2.3	تنافسية الأسعار في قطاع السياحة	08	6.2
الموارد الطبيعية والثقافية	90	2.1	الاستدامة البيئية	133	3.5
بيئة الأعمال	118	3.9	البنية التحتية للنقل الجوي	99	2.5
السلامة والأمن	53	5.6	البنية التحتية للنقل البري والبحري	90	2.8
النظافة والصحة	76	5.2	البنية التحتية للخدمات السياحية	136	1.8
الموارد البشرية وسوق العمل	102	4.1	الموارد الطبيعية	126	2.1

2.0	51	الموارد الثقافية وسفر الأعمال	4.2	89	البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات في القطاع
-----	----	-------------------------------	-----	----	---

Source: World Economic Forum, The Travel & Tourism Competitiveness Report, 2019, site : https://www3.weforum.org/docs/WEF_TTCR_2019.pdf
consulté le : 24/11/2021 à 17 :23

الخاتمة:

إن تنفيذ الدولة الجزائرية لسياسة تنمية للقطاع السياحي عن طريق رسم مسار تخطيطي للسياحة، يبين رغبتها في تحقيق دفعة قوية للانطلاق بهذا القطاع حتى يكون بديلا لقطاع المحروقات وداعما للاقتصاد الوطني الجزائري، إلا أن تحقيق هذا الهدف يتطلب وضع خطة عمل يستوجب انتهاجها بدقة وهو ما فعلته عندما قامت بوضع المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي يضم 5 أهداف. وفي خضم هذا، فإن التأكد من تحقيق الهدف يتطلب تقييما للخطة وطريقة تنفيذها ومعالجتها، وهو ما تم في هذه الدراسة أين تم التوصل إلى عدد من النتائج نذكرها في:

- 1- الوصول إلى تحقيق تنمية واعدة في القطاع السياحي على مختلف الأصعدة: اقتصاديا، اجتماعيا وبيئيا يستند إلى التخطيط السياحي الفاعل المبني على القواعد السليمة؛
- 2- سعي الدولة الجزائرية إلى تثمين قدراتها الطبيعية، الثقافية، والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة القطاع السياحي، جعلها تصب اهتمامها نحو إيجاد إطار استراتيجي مرجعي للسياسة السياحية، تبلور فيما يعرف الآن بالمخطط الوطني الشامل للتنمية السياحية (SDAT) الذي يمتد تجسيده إلى غاية سنة 2030؛
- 3- السياحة الجزائرية شهدت تطورا في السنوات الأخيرة، إلا أنها لم توفق في تحقيق الأهداف المنوطة بها، خاصة تلك المتعلقة بطاقات الإيواء، هذا ما أثر سلبا على بقية مؤشرات التنمية السياحية المحققة.
- 4- جهود الدولة الجزائرية في تنمية القطاع السياحي وجعله رافدا للإقتصاد الوطني لم تحقق المستوى المطلوب منها، لغياب الشروط والظروف الكفيلة بتحقيق الأهداف السياحية المسطرة وبأقصى درجة من الفعالية، وهو ما انعكس على معدلات الإنجاز التي حققت نتائج سلبية عن الأهداف المتوقعة لسنة 2015 على الرغم من مرور 5 سنوات عنها؛
- 5- عدم تحقيق أداء تنموي يرقى للمستوى المخطط له في القطاع السياحي الجزائري، انعكس سلبا على تنافسيته على الصعيد العالمي.

- وبالنظر للنتائج المتوصل إليها، فقد تم تقديم عدد من التوصيات تمثلت في:
- 1- يتعين على الجزائر استدراك تأخرها في الميدان السياحي وإعادة تقييم طاقاتها، مع إيجاد حلول مستعجلة للمشاكل والمعوقات التي كانت سببا في تأخر التنمية السياحية عنما كان مخططا له والاستفادة كذلك من تجارب منافسيها، حتى تتال مكانتها في السوق السياحي العالمي.
 - 2- الحفاظ على المناطق الطبيعية والثقافية حتى تكون عوامل جذب سياحي للمواقع التي يستهدفها السياح الأجانب والمحليين، مع إيلاء المناطق السياحية الحالية مزيدا من الاهتمام وتحسين الطرق إليها وتوفير التسهيلات الضرورية والخدمات السياحية المتميزة مع تحسين مستوى النظافة بهذه المناطق وفقا للمستوى الذي يبحث عنه السائح عموما والأجنبي خصوصا.
 - 3- القيام بدراسات للسوق السياحي الجزائري للتعرف على نوعية السياح الوافدين، ومن ثم العمل على ملائمة تقضياتهم وتأمينها قدر الإمكان عن طريق عكس هذه التقضيات في شكل استثمارات تلبي حاجاتهم وتشبع رغباتهم.
 - 4- زيادة حجم الاستثمارات في القطاع السياحي، وتشجيع الاستثمارات الجديدة في الفنادق ذات الطابع الصحراوي والحموي.
 - 5- نشر الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع المدني من خلال إدراجه في البرامج التعليمية، حتى يساهم في تقشي هذا التوجه وبالتالي المساهمة في تحقيق التنمية من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية، وتشجيع المستثمرين على الإستثمار وفق هذا المدخل وأصحاب الوكالات في خلق خدمات تسهم في بقاء السائح الجزائري داخل الوطن، واستقطاب الراغبين لزيارة الجزائر بغرض السياحة.
 - 6- تسويق صورة الجزائر كمقصد سياحي بالتركيز على:
 - أ- تكاثف وتظافر الجهود بين مؤسسات القطاع الحكومي المعنية بالتنمية السياحية، ومؤسسات القطاع الخاص، ضمن رؤية استراتيجية تظهر الصورة المتميزة لوجهة الجزائر السياحية.
 - ب- دراسة إمكانية إيجاد خارطة الكترونية لتسويق المواقع ذات البعد الحضاري والثقافي حتى تكون مناطق ذات جذب سياحي.
 - 7- رفع مستوى التكوين في مهن السياحة والفندقة كإسهام يطور من القدرات البشرية ويحسن من كفاءتها في تسيير المؤسسات السياحية بفعالية.

الهوامش:

- ¹ أحمد ميلي سمية، أهمية التخطيط السياحي في تطوير القطاع السياحي - دراسة حالة الجزائر -، مجلة البحوث والدراسات التجارية، جامعة الجلفة، مجلد 04، عدد 02، سبتمبر 2020.
- ² عمروش أحسن، التخطيط السياحي ودوره في تحقيق تنمية سياحية مستدامة، مجلة دفاتر البحوث العلمية، جامعة تيبازة، المجلد 09، العدد 01، جوان 2021.
- ³ عامر هوام، عيسى بنشوري، دراسة تحليلية للمؤثرات السياحية بالجزائر، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة تبسة، المجلد 04، العدد 01، جوان 2021.
- ⁴ مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة والأمن السياحي، الطبعة الأولى، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2009، ص 132.
- ⁵ عبدة عبد السلام حسانات، أثر التخطيط السياحي على التنمية السياحية من وجهة نظر مدراء مكاتب السياحة، بدون رقم طبعة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص 48.
- ⁶ محمد فريد عبد الله وآخرون، التخطيط والتنمية السياحية، الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 72.
- ⁷ عبدة عبد السلام حسانات، مرجع سبق ذكره، ص 55.
- ⁸ المرجع نفسه، ص 55.
- ⁹ ماجد عيسى القرنة، الاتجاهات الحديثة في الإدارة السياحية، الطبعة الأولى، دار الرنيم للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019، ص 257.
- ¹⁰ شريط حسين الأمين، فعالية التخطيط الاستراتيجي للتنمية السياحية في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، العدد 14، 2015، ص ص 137-139.
- ¹¹ خطاب عمران صالح، كمال الدين محمد عثمان، التخطيط السياحي كأداة لتنمية السياحة الأثرية والدينية في مدينة سمراء، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، كلية الآداب جامعة السامراء، المجلد 04، العدد 07، 2017، ص 33.
- ¹² ماجد عيسى القرنة، مرجع سبق ذكره، ص 245.
- ¹³ محمد فريد عبد الله وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 32-33. (بتصرف)
- ¹⁴ ماجد عيسى القرنة، مرجع سبق ذكره، ص ص 249-250.
- ¹⁵ محي محمد مسعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2009، ص ص 56-57.
- ¹⁶ نسيبة فاطمة الزهراء وآخرون، الاستثمار السياحي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، الطبعة الأولى، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2019، ص ص 238-239.
- ¹⁷ وزارة السياحة والصناعات التقليدية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الموقع: <https://www.mta.gov.dz/?p=2857> تاريخ التصفح: 2021/11/05 19:24.

¹⁸ Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, Livre 02, p 32, Site: https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2020/11/LIVRE-2_DYNAMIQUES.pdf consulté le: 17/11/2021 à 17:40

¹⁹ Ibid, p 44.

²⁰ Ibid, p 47.

²¹ Ibid, p 57.

²² Ibid, p58

- ²³ بنيامين يوخنا دانيال، مقال بعنوان الفنادق الخضراء ... لماذا؟، 2013، الموقع: <http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=668976.0> تاريخ التصفح: 2021/11/22 على 09:49.
- ²⁴ World Economic Forum, The Travel & Tourism Competitiveness Report, 2019, P xiii, site : https://www3.weforum.org/docs/WEF_TTCR_2019.pdf consulté le : 24/11/2021 à 16 :23
- ²⁵ Ibid, P 44.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

- 1- عبدة عبد السلام حسنان، أثر التخطيط السياحي على التنمية السياحية من وجهة نظر مدراء مكاتب السياحة، بدون رقم طبعة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017
- 2- نسيمة فاطمة الزهراء وآخرون، الاستثمار السياحي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، الطبعة الأولى، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2019
- 3- ماجد عيسى القرنة، الاتجاهات الحديثة في الإدارة السياحية، الطبعة الأولى، دار الرنيم للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019
- 4- محمد فريد عبد الله وآخرون، التخطيط والتنمية السياحية، الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015
- 5- محي محمد مسعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2009
- 6- مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة والأمن السياحي، الطبعة الأولى، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2009

ثانيا: المقالات

- 1- أحمد ميلي سمية، أهمية التخطيط السياحي في تطوير القطاع السياحي - دراسة حالة الجزائر -، مجلة البحوث والدراسات التجارية، جامعة الجلفة، مجلد 04، عدد 02، سبتمبر 2020.
- 2- خطاب عمران صالح، كمال الدين محمد عثمان، التخطيط السياحي كأداة لتنمية السياحة الأثرية والدينية في مدينة سمراء، مجلة الملوية للدراسات الآثرية والتاريخية، كلية الآداب جامعة السامراء، المجلد 04، العدد 07، 2017
- 3- شريط حسين الأمين، فعالية التخطيط الاستراتيجي للتنمية السياحية في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، العدد 14، 2015

- 4- عامر هوام، عيسى بنشوري، دراسة تحليلية للمؤثرات السياحية بالجزائر، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة تبسة، المجلد 04، العدد 01، جوان 2021.
- 5- عمروش أحسن، التخطيط السياحي ودوره في تحقيق تنمية سياحية مستدامة، مجلة دفاتر البحوث العلمية، جامعة تيبازة، المجلد 09، العدد 01، جوان 2021.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

- 1- بنيامين يوخنا دانيال، مقال بعنوان الفنادق الخضراء ... لماذا؟، 2013، الموقع: <http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=668976.0> تاريخ التصفح: 2021/11/22 على 09:49.
- 2- وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2019، الموقع: <https://www.mta.gov.dz/#el-2b49b303> تاريخ التصفح: 2021/10/04 21:17
- 3- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، المقومات الأساسية للسياحة، الإيواء السياحي، الموقع: <https://www.mta.gov.dz/#el-83d7bfe4> تاريخ التصفح: 2021/11/22 14:32.
- 4- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، المقومات الأساسية للسياحة، حصة قطاع السياحة والتوظيف، الموقع: <https://www.mta.gov.dz/#el-f15c06ad> تاريخ التصفح: 2021/12/17 19:59.
- 5- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الموقع: https://www.mta.gov.dz/?page_id=1101#el-83d7bfe4 تاريخ التصفح: 2021/11/22 16:41.
- 6- Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, Tableaux de bord, site internet : <https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2021/04/Tableau-de-bord-annuel-2020.pdf>, consulté le : 22/11/2021 à 10 :14.

7- Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, Livre 02, Site:

<https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2020/11/LIVRE->

[2_DYNAMIQUES.pdf](https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2020/11/LIVRE-2_DYNAMIQUES.pdf) consulté le: 17/11/2021 à 17:40

8- World Economic Forum, The Travel & Tourism Competitiveness Report, 2019,

site : https://www3.weforum.org/docs/WEF_TTCR_2019.pdf consulté le :

24/11/2021 à 17 :23